

العنوان: برمجة المصادر في اللغة العربية حاسوبيا

المؤلف الرئيسي: الخلوف، أحمد طالب علي

مؤلفين آخرين: ستيتية، سمير شريف، الطعاني، أحمد توفيق(مشرف)

التاريخ الميلادي: 2009

موقع: اربد

الصفحات: 1 - 209

رقم MD: 718241

نوع المحتوى: رسائل جامعية

اللغة: Arabic

الدرجة العلمية: رسالة دكتوراه

الجامعة: جامعة اليرموك

الكلية: كلية الآداب

الاردن

قواعد المعلومات: Dissertations

مواضيع: اللغويات ، علم اللغة، اللغة العربية

رابط: <http://search.mandumah.com/Record/718241>

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

المغويات العربية التطبيقية

# برمجة المصادر في اللغة العربية حاسوبياً

إعداد الطالب

أحمد طالب علي الخلوف

الأستاذ الدكتور سمير شريف استاذية مشرفاً

والدكتور أحمد توفيق الطعاني مشرفاً مشاركاً

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

اللغويات العربية التطبيقية

# برمجة المصادر في اللغة العربية حاسوبياً

إعداد الطالب

أحمد طالب علي الخلوف

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها  
تخصص اللغويات العربية التطبيقية

## لجنة المناقشة

مشرفاً ورئيساً

الأستاذ الدكتور سمير استيئية .....

مشرفاً مشاركاً

الدكتور أحمد الطعاني .....

عضوأ

الأستاذ الدكتور نهاد الموسى .....

عضوأ

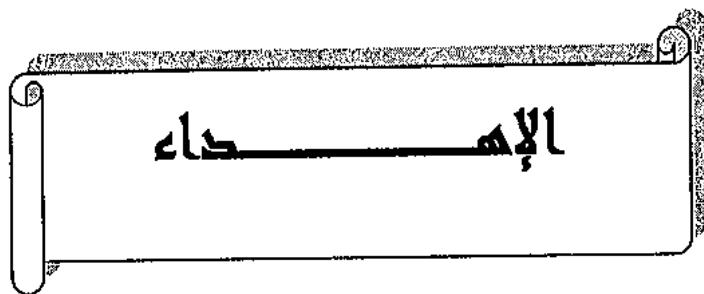
الأستاذ الدكتور حنا حداد .....

عضوأ

الأستاذ الدكتور رسلان بنى ياسين .....

عضوأ

الأستاذ الدكتور وليد سالمة .....

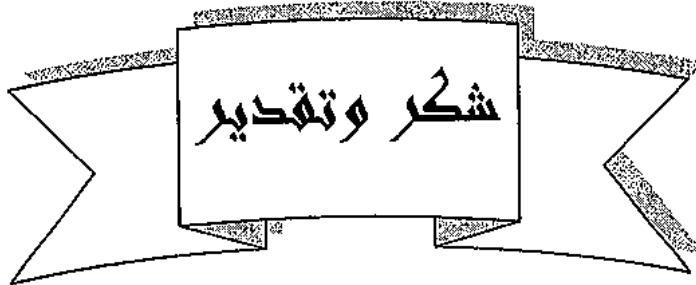


إلى روح والدي ...

وإلى والدتي أطالت الله في عمرها ...

وإلى زوجتي التي قاسمتني الحياة حلوها ومرّها ...

أقدم لهم هذه الثمرة من جهدي وعرقي ...



أتقدم بعظيم الشكر إلى أستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور سمير شريف  
استاذيه الذى فتح لي قابه الحانى وعلمه الثر.

وشكري وتقديرى أيضاً لمشرفى المشارك الدكتور أحمد توفيق الطعاني  
الذى يبذل جهوداً عظيمة في خدمة اللغة العربية عن طريق حوسبتها .

وشكري وتقديرى للأساتذة الكرام: الأستاذ الدكتور نهاد الموسى، والأستاذ  
الدكتور حنا حداد، والأستاذ الدكتور رسلان بنى ياسين، والأستاذ الدكتور وليد  
سلامة، الذين تجسماً عناء قراءة هذه الرسالة وإبداع ملاحظاتهم عليها.

وأشكر الأستاذ قاسم محمد أبو جبل لمساعدته القيمة في برمجة هذه  
الدراسة حاسوبياً.

## قائمة الرموز الصوتية

	،	الهمزة
b	بـاء	
t	تـاء	
ت	ثـاء	
g	جـيم	
h	حـاء	
هـ	خـاء	
d	دـال	
دـ	ذـال	
r	رـاء	
زـ	زـاي	
s	سـين	
شـ	شـين	
صـ	صاد	
ضـ	صاد	
طـ	طـاء	
ظـ	ظـاء	
عـ	عـين	

g	الغين
f	الفاء
k	القاف
k	الكاف
l	اللام
m	الميم
n	النون
i	الكسرة القصيرة
ī	الكسرة الطويلة
a	الفتحة القصيرة
ā	الفتحة الطويلة
u	الضمة القصيرة
ū	الضمة الطويلة

## قائمة المحتويات

الصفحة	المحتويات	الرقم
٣	الإهداء	١
٤	شكر وتقدير	٢
٦ - ٥	قائمة الرموز الصوتية	٣
٨ - ٧	قائمة المحتويات	٤
١١ - ٩	المقدمة	٥
١٢	التمهيد	٦
١٣	- اللسانيات الحاسوبية	
١٤ - ١٣	- علاقة الحاسوب باللغة	
١٦ - ١٥	- الغاية من برمجة اللغة	
١٨ - ١٧	- المشاكل العامة التي تواجه برمجة اللغة	
١٩	<b>الفصل الأول: التحولات الخارجية في المصادر (اللواصل)</b>	٧
٢٠	- المبحث الأول: السوابق	
٣٢ - ٢٠	• سابقة الناء	
٤٢ - ٣٣	• سابقة الميم	
٤٣	- المبحث الثاني: اللواحق	
٥٧ - ٤٣	• ما كانت اللاحقة فيه حرفًا صحيحاً مسبوقة بفتحة (الناء المربوطة)	
٦٣ - ٥٨	• ما كانت اللاحقة مسبوقة بفتحة طويلة (النون)	
٦٧ - ٦٤	• ما كانت اللاحقة صائتاً طويلاً (ألف التأنيث)	
٦٨	<b>* الفصل الثاني: التحولات الداخلية للمصادر</b>	٨
٦٩	- المبحث الأول: التحولات الداخلية في الصوات القصيرة	
٧٧ - ٦٩	• إيدال الكسرة فتحة	
٧٧ - ٧٧	• إيدال الضمة فتحة	
٧٨ - ٧٧	• إيدال الفتحة كسرة	
٨٤ - ٧٩	• إيدال الفتحة ضمة	
٩٥ - ٨٥	• إسقاط حركة عين الفعل	
١٢٩ - ٩٦	• زيادة أحد أحرف العلة (ا، و، ي)	

---

- المبحث الثاني: التحولات الداخلية بالإعلال

١٣٠	• الإعلال بالقلب	
١٣١ - ١٣٠	• ظاهرة التأثير الصائني	
١٣٦ - ١٣١	• ظاهرة الهمز في المصدر	
١٤٧ - ١٣٦	• الإعلال بالحذف	
١٤٨	- الحذف مع التعويض	
١٥٣ - ١٤٨	- الحذف دون تعويض	
١٥٤ - ١٥٣	<u>الفصل الثالث: التوصيف</u>	٩
١٩٠ - ١٥٠	<u>الخاتمة</u>	١٠
١٩٤ - ١٩١	<u>قائمة المصادر والمراجع</u>	١١
٢٠٣ - ١٩٥	<u>الملخص باللغة العربية</u>	١٢
٢٠٦ - ٢٠٤	<u>الملخص باللغة الإنجليزية</u> Abstract	١٣
٢٠٧		
٢٠٩ - ٢٠٨	<u>ملحق الخوارزميات</u>	١٤

## المقدمة

اللسانيات الحاسوبية فرع من فروع اللغويات التطبيقية، ولعل هذا الفرع من أهم هذه الفروع؛ لما للحاسوب من أثر كبير في ميادين العلوم المختلفة، ولما يتمتع به من قدرة فائقة على التخزين والربط والتحليل والتصنيف.

تتناول هذه الدراسة المصادر في النظام الصرفي، وتحدد العقبات التي تكتنفها، ثم محاولة حلها حاسوبياً، مما يساعد المتعلم على أن يحصل على المعرفة آلياً.

تكمّن أهمية هذه الدراسة (برمجة المصادر في اللغة العربية حاسوبياً) على المستويين: النظري والتطبيقي. فعلى المستوى النظري تعد المصادر من الموضوعات المشكلة على المتعلم؛ فهي لا تطرد دائماً، وبخاصة صياغتها من الأفعال الثلاثية، فربما يفوق ما يخرج على القاعدة ما يتفق معها. كما يصعب الفصل بين المصادر والمشتقفات التي تتدخل معها، أو بين المصادر وبعض الأسماء التي اختلف النهاة فيها.

وعلى المستوى التطبيقي تساعد الدراسة على تطوير أساليب التدريس عبر برمجة المصادر، وحل المشكلات المتعلقة بهذا المجال.

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التطبيقي، فهي تعرض المسائل المتعلقة بالمصادر وتحاول تفسيرها، ثم برمجتها حاسوبياً.

تعتمد الدراسة في إطارها الوصفي على مجموعة من المراجع، ومن أهمها الكتاب لسيبوه والخصائص لابن جني، وشرح الشافية للرضي، والأصوات لسمير استيتيه، واللغة العربية وتحديات العصر لخالد الجبر، والערבية الفصحى لفليش، وغيرها من الكتب. كما اعتمدت في إطارها التطبيقي على المعجم الوسيط؛ لما يتمتع به هذا المعجم من منهجهة واضحة ومنضبطة تمكن الباحث من التعامل معه بسهولة، حيث جمعت الأفعال والمصادر

تمهيداً لتطبيقها حاسوبياً، واطلع الباحث على بعض كتب البرمجة، مثل الحاسوب واللغة العربية للجيبي، و Deitel and Deitel, C# How To Program, 5<sup>th</sup> Edition, 2003 ، و تحليل وتصميم نظم المعلومات للدكتور محمد نور عبد الله برهان إلى غير ذلك من الكتب. أما البرمجيات التي استخدمت في التطبيق فهي:

.ASP.NET 2005, C# Programming Language and Microsoft ACCESS 2003

تحاول الدراسة الربط بين القسم المعجمي والنظري والتطبيقي، فقد جمعت الأفعال والمصادر من المعجم الوسيط، ثم حدث تعديل لبعض المواد المعجمية بناءً على مقتضيات الدرس النظري، ثم حددت القواعد اللغوية التفصيلية المتعلقة بالمصادر، لتحويلها إلى لغة برمجة يمكن الحاسوب من التعامل معها.

تناولت الدراسة المصادر بأنواعها: المصدر الصريح والميمى والهيئة والمرأة، واستثنىت من البرمجة المصدر الصناعي؛ فهو يعتمد في صياغته على الأسماء لا الأفعال، وهذا لا يتفق وهذه الدراسة التي تعتمد الأفعال في البرمجة، كما استثنىت الدراسة المصدر المسؤول؛ لأنه بحاجة إلى برمجية تعتمد على التركيب اللغوي.

تقع هذه الدراسة في محورين: أولهما نظري والأخر تطبيقي. أما المحور النظري فيقع في فصلين:

الفصل الأول وقد اهتم بالتحولات الخارجية في المصادر (اللواصق)، ودرست هذه اللواصق في مبحثين: المبحث الأول السوابق، وتناول هذا المبحث سابقة الناء وسابقة الميم، والمبحث الثاني اللواحق، وتناول الناء المربوطة و (الألف والنون)، وألف التأنيث.

والفصل الثاني وقد تناول التحولات الداخلية في المصادر، وقسم إلى مبحثين: المبحث الأول خصص للتحولات الداخلية في الصوائت القصيرة، ويعالج هذا المبحث إيدال الحركات،

وإسقاط حركة عين الفعل، وزيادة أحد حروف المد (ا، و، ي). والمبحث الثاني وقد خصص لدراسة التحوّلات الداخلية بالإعلال، ويعالج هذا المبحث الإعلال بالقلب والإعلال بالحذف.

أما المحور التطبيقي فيقع في الفصل الثالث الذي يتناول التوصيف، فقد حصرت القواعد المتعلقة بالمصدر الصريح والميمي والهيئة والمرة وحوّلت إلى قواعد حاسوبية يتعامل معها الحاسوب، وانتهت الدراسة بخاتمة عرضت المشكلات التي واجهت الدراسة في محاولة لوضع الحلول المناسبة لها ما أمكن.

وبعد، فإنني اجتهدت في دراستي هذه ما استطعت. ولا أدعى الكمال، فإنني بشر أصيب وأخطئ. والله أسأل أن يتقبل هذا العمل، وأن يكون بداية على طريق العلم والبحث؛ لخدمة هذه اللغة التي اختارها الله - جل ذكره - لتكون لغة القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى للناس أجمعين.

والله من وراء القصد

الباحث

أحمد طالب الخالوف

**شِفَاعَةٌ**

## اللسانيات الحاسوبية

كان للتطور العلمي وبخاصة الحاسوب أثر كبير في تقديم مجالات الحياة كلها، وتجديد النظر العلمي في ميادين العلم المختلفة، ومن هذه المجالات اللغة، إذ يعمل الحاسوب على تطوير تدريس اللغة، وتذليل العقبات التي تواجه المتعلم في الطواهر اللغوية المختلفة: الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية، كما يوفر الحاسوب الوقت والجهد في تعلم اللغة؛ لذلك نشأ ما يُعرف باسم **اللسانيات الحاسوبية** Computational linguistics<sup>(١)</sup>.

وتقام اللسانيات الحاسوبية على تصور نظري يتخيل الحاسوب عقلاً بشرياً، وتحاول معرفة العمليات العقلية البشرية لإنتاج اللغة وإدراكيها، بيد أن الحاسوب جهاز أصم لا يستعمل إلا وفق البرنامج المصمم له، وعليه فلا بد من إجراء توصيف دقيق للغة حتى يستطيع الحاسوب أن يتعامل معه، ويسد الإشكالات التي يمكن أن تقع في برمجة اللغة<sup>(٢)</sup>.

أما أهم الموضوعات التي يمكن أن نشير إليها فهي:

### علاقة الحاسوب باللغة

بعد علم المنطق أساساً لمختلف العلوم، إذ إنه يعني بالقواعد العامة للفكير الصحيح الذي يقوم على منع الذهن من الخطأ في التفكير، وكل العلوم تحاول أن تصل إلى هذا المبتغي، ومن هذه العلوم علوم الحاسوب التي تعتمد على علم المنطق والرياضيات، فكل قضية منطقية تجد طريقها إلى الحاسوب، فحاصل ضرب  $5 \times 6 = 30$  هو قضية منطقية يمكن للحاسوب أن يتعامل معها، وكذلك الجار والمجرور في قولنا: جاء علي إلى المدرسة، فهو يستطيع أن

(١) سمير استبيه: **اللسانيات** ٥٢٧

(٢) وليد العناني وخالد جبر: **دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية** ١٣

يحدد حرف الجر و مجروره؛ فالجار والمجرور قضية منطقية منضبطة يسهل التعامل معها حاسوبياً<sup>(١)</sup>.

وبما أن مجالات اللغة نحوها وصرفها وصوتها موجودة بشكل وصفي كان لابد من توصيفها وتحويلها بدقة تقربها من الأنظمة الرياضية أو المنطقية التي يستطيع الحاسوب أن يتعامل معها.

وتوافر لغات برمجة عالية المستوى تتسم بالذكاء الاصطناعي الذي يوحى للإنسان أنه يتعامل مع آلة لها القدرة على الفهم والإدراك<sup>(٢)</sup>.

وتستوي اللغة الإنسانية ولغة الحاسوب في أن كليهما تقومان على تفكير رياضي، فاللغة فيها قدر غير بسيط من التفكير الرياضي، وفيها من التجريد الذهني ما هو بين ومنضبط بقوانين قام النحاة بضبطها رياضياً<sup>(٣)</sup>.

ومن المجالات اللغوية التي يستطيع الحاسوب أن يتعامل معها المجال الصرفي وبخاصة خاصية الاستanca من الجذور اللغوية، إذ إن المشتقات بعامة مطردة القاعدة؛ مما حدا ببعضهم إلى وصف هذا الاستanca الصرفي بالحديّة التي تقارب من حد الاصطناع<sup>(٤)</sup>، فمثلاً اسم الفاعل له قواعده المطردة من الثلاثي وغير الثلاثي، وكذلك اسم المفعول واسم المكان والزمان واسم الآلة. هذه القواعد تقارب من النظام الرياضي الذي يستطيع الحاسوب أن يتعامل معه. أما المصادر فبعضها يمكن توصيفه بدقة تقارب من النظام الرياضي، ويتعامل معه الحاسوب بمعدلات منطقية على واحدة أو أكثر من لغات البرمجة. أما بعض الآخر من المصادر فلا

(١) محمد البكاء: الحاسوب لطلبة العلوم الإنسانية ٩

(٢) العجيلى: الحاسوب واللغة العربية ١٤

(٣) انظر سمير استيقه: اللسانيات ٥٦٣ - ٥٦٤

(٤) نبيل علي: اللغة العربية والحاسوب ٦٣

يمكن توصيفه، فهو يخرج على القاعدة المنطقية، وعليه يمكن أن تخزن هذه المصادر في قاعدة البيانات لتقف علاقة المستخدم بالحاسوب عند مستوى المدخلات والمخرجات.

### الغاية من برمجة اللغة

يعيش العالم عصر الانفجار المعرفي والعلمية، إذ لابد من وسيلة تستوعب هذا التدفق في المعلومات ونشرها في كل أرجاء العالم، فكان الحاسوب الذي خطا به الغرب خطوات جادة مستفيداً من إمكاناته في نشر الثقافة واللغة الغربيتين، وصارت اللغات الغربية ولا سيما الإنجليزية تتتصدر صفحات الشبكة الإلكترونية، بل إنها فاقت اللغات الوطنية والمحليّة في انتشارها، وعليه فإنه لابد من الاستفادة من إمدادات هذا الحاسوب في نشر الثقافة واللغة العربية.

والحاسوب ميزات كثيرة تجعل منه جهازاً يحقق منافع كثيرة، فهو يختصر الزمن، إذ إنه أصبح قادراً على إجراء تريليون عملية في الثانية الواحدة. ويحيط بقدر كبير من المعلومات المختزنة، ويخرج المعلومات ويصنفها، ويوصل القضايا المختلفة بعضها ببعض، ويرتب ويوزع ويصنف، وغير ذلك من العمليات التي تحتاج إليها في حياتنا العملية والعلمية وللغوية والثقافية<sup>(١)</sup>.

ويستطيع الحاسوب أن يقوم بتركيب اللغة وتحليلها، فهو يقرأ المكتوب ويكتب المقاود، ويكتشف الأخطاء الإملائية، ويتعرف الصيغ الصرفية في السياق، وينشئ الجمل الصحيحة، ويعرب كما يعرب الإنسان، يصحح النطق إذا عثر اللسان، ويتبع الخروج على قواعد الصرف إذا قال قائل: مفتاح بضم الميم لا بكسرها، كما يبين الخطأ في التركيب إذا قال قائل:

(١) استética: اللسانيات ٥٦٢

الحلقة متى؟ وما مشاريع المدفق الإملائي والمغرب والمحل الصرفي إلا نماذج لمحاكاة ما يخترنه الإنسان من أدلة الكفاية اللغوية ونماذج من تطبيقات تمثل اللغة للحاسوب<sup>(١)</sup>.

ومجالات اللسانيات الحاسوبية كثيرة لعل أهمها:

١. إدخال النصوص وتخزينها بالمسح الصوتي.
٢. استطاق النصوص؛ أي تحويل النصوص من المكتوب إلى المنطوق.
٣. التحليل والتركيب النحوي والصرفي.
٤. الإعراب الآلي.
٥. الترجمة الآلية.
٦. المعاجم الإلكترونية.
٧. بنوك المصطلحات والمعلومات.
٨. الفهرسة.
٩. التحليل الإحصائي<sup>(٢)</sup>.

وكل هذه المجالات في حوسبة اللغة جاءت لخدمة اللغة، وتعليمها في المجال التربوي، وهو المجال الرئيسي لعلم اللغة التطبيقي الذي يرى بعضهم تسميته بـ (علم اللغة التعليمي)<sup>(٣)</sup>.

(١) خالد الجبر: وقائع ندوة اللغة العربية والهوية القرمية، جامعة البتراء، ورقة لنهاid المرسي بعنوان: مقدمة في تمثيل الكفاية اللغوية للحاسوب ٥٩ - ٦٠.

(٢) وليد العنانى وخالد جبر: دليل الباحث للسانيات الحاسوبية ١٤

(٣) انظر هذا المصطلح عبد الرحمن الراجحي: علم اللغة التطبيقي ١٠

وبما أن المعرف بعامة ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالحاسوب؛ لذلك فلابد أن ترتبط اللغة بالحاسوب عند طريق برمجة اللغة؛ لتصبح سهلاً المنال مثلاً العلوم الأخرى التي أصبح الحاسوب أليها الفاعلة.

### المشكلات العامة التي تواجه برمجة اللغة

ت تكون اللسانيات الحاسوبية من شقين: أحدهما مرتبط بالنظرية اللغوية وثانيهما مرتبط بالحاسوب، ومن هذين الشقين تتبثق جملة من المشاكل.

فالنظرية اللغوية العربية ما زالت غير مهيأة للتطبيق الحاسوبي؛ لأن الحاسوب بحاجة إلى أقصى غايات التجريد، فلغته تعامل مع النظام الثنائي (٠، ١)، وهذا النظام غاية في التجريد. أما النظرية اللغوية فهي لم تصمم لتطبيق حاسوبياً، على الرغم من أن فيها من المنطق الرياضي ما يمكن تحويله ليكون صالحاً للتطبيق الحاسوبي. وعليه فلابد من التنسيق المشترك بين اللغويين والمبرمجين ليتسنى معالجة اللغة باستخدام الحاسوب، وذلك بوضع قواعد دقيقة وربطها بالتحليل الرياضي والإحصاء اللغوي ونظريات المعلومات<sup>(١)</sup>، إضافة إلى التغافل عن الخلافات اللغوية ووضع نظرية موحدة يستطيع الحاسوب أن يتعامل معها؛ لأن الحاسوب يعمل بأسلوب رياضي قاطع، بمعنى ضرورة استقرار آليات العمل على نظام واحد دقيق، فلا مكان للحالات غير المنضبطة، وأشباه المواقف، وأنصاف الحلول. وأمّا النظريات اللغوية فلا تخلو من اللبس والغموض والتعميم والتبسيط، وتعامل مع ظلال المعاني وجزئياتها، والتقدير. كل

(١) العجيلي: الحاسوب ولغة العربية ١٥

هذا يدعو إلى إعادة النظر في الأنظمة اللغوية لجعلها رياضية منضبطة يتعامل معها الحاسوب ويعالجها<sup>(١)</sup>.

أما بالنسبة المشكلات المتعلقة بالحاسوب فهي تتمثل في أن الحاسوب بالأصل صمم ليتلامع مع اللغة الإنجليزية التي تختلف اختلافاً بيئاً عن اللغة العربية. ويمكن تلخيص المشكلات المتعلقة بالحاسوب بما يأتي:

١. تصميم جميع لغات البرمجة على افتراض أن الإنجليزية هي لغة الاستخدام.
٢. استخدام شيفرات لتبادل البيانات مصممة أصلاً للتعامل مع الأبجدية الإنجليزية المحددة في عدد حروفها وأشكالها.
٣. تصميم أساليب نظم تخزين المعلومات واسترجاعها على أساس اللغة الإنجليزية التي تمثل بها المعطيات عادة، ويستخدمها المستخدم في صياغة طلبات بحثه.
٤. معظم الكتب والمراجع والدوريات والبحوث باللغة الإنجليزية<sup>(٢)</sup>.

هذه هي المشكلات التي تواجه برمجة اللغة العربية بصورة عامة، وستوضح المشاكل الخاصة، التي مررت ببرمجة المصادر حاسوبياً في خاتمة هذا البحث.

---

(١) نبيل علي: اللغة العربية والحاسوب ١٢٢

(٢) المرجع السابق ١٦٩

## الفصل الأول

التحولات الخارجية في المصادر (اللواصل)

المبحث الأول: السوابق

المبحث الثاني: اللاحق

## الفصل الأول

### التحولات الخارجية في المصادر (اللواصل)

يعد الإلصاق وسيلة من وسائل تغيير بنية الكلمة، ويكون ذلك بالسوابق والواحق، ومن هذه الوسائل التحولات الداخلية التي تحدث في الفعل ليصير مصدرأً. سيعالج هذا الفصل التحولات الخارجية، وسيناقش هذا الفصل اللواحق الداخلة على بنية الفعل لتحويله إلى مصدر. أما اللواصل الداخلية على الفعل والمصدر معاً فليست مجالاً للبحث هنا، لأنها لا تكتب المصدر معنىًّا مختصاًًا مختلفاً عن الفعل، فاللاصقة الانفعالية مثلًا في ان فعل هي ذاتها في انفعال لم تضف دلالة جديدة للمصدر.

#### **المبحث الأول: السوابق**

وهي أصوات صامتة متلوة بصادت قصيرة تباشر أصل الفعل، تحاشياً للبداء بصادتين: السابقة وفاء الفعل. وتکاد هذه السوابق تحصر في سابقتين: التاء والميم اللتين استخدمنا في الواقع اللغوي في الأفعال المجردة والمزيدة لتضييقاً أثراً دلاليًّا ومقطعيًّا، وسيناقش الآخر المقطعي للسوابق في الفصل الثاني.

#### **أولاً: سابقة التاء**

يمكن أن يقال: إن (التاء) باعتبارها سابقة في مصدر الفعل، تدل على المبالغة والقوة في المصدر على وجه العموم، سواءً أكان مصوغاً من المجرد أم المزيد. ويتبع هذه السابقة صافت قصيرة هو الفتح في الأعم الأغلب، مثل تكبير وتعاب، والكسر في أحيان أخرى، مثل تبيان، ويمكن تقسيم هذه المصادر المبدوعة بالتاء دلاليًّا إلى: ما كانت مبالغة في المصدر دون فعله ، وما لم تكن مبالغة فيهما، وما كانت مبالغة فيهما.

## ١. ما كانت مبالغة في المصدر دون فعله:

تكون هذه اللاصقة في مصدر الفعل الثلاثي المجرد، ويكون وزن المصدر على تفعال، وذلك قوله في الهذار: التهذار، وفي اللعب: التلّعاب، وفي الصدق: التصّفاق، وفي الرد: التردد، وفي الجولان: التجوال، والقتال والتسليار<sup>(١)</sup>.

ويُظهر هذا أن التفعال مصدر ثانٍ، وليس أصلًا فهو يضيف دلالة على مصدره الأصيل. فالتلّعاب مبالغة اللعب، والتصّفاق مبالغة الصدق وهكذا، ثم إن هذا المصدر صيغ من الفعل الثلاثي المجرد " وليس شيء من هذا مصدر فعلت، ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعلت على فعلت<sup>(٢)</sup>.

وتبيّن البصريون سببويه في ذلك، إذ ينفون ارتباط المصدر بالفعل، وحجّتهم في ذلك أن المصدر من لعب يأتي على تلّعاب، ولا يأتي على تلّعيب<sup>(٣)</sup>. وتحدث عن ذلك ابن السراج، إذ أفرد له باباً مستقلاً بعنوان " ما يكثر فيه المصدر من فعلت، وتلحّقه الزوائد وبنائه بناء آخر على غير ما يجب للفعل، وتقول في الهذار: التهذار، وفي اللعب: التلّعاب "<sup>(٤)</sup>.

أما الكوفيون فيذهبون إلى أن التفعال بمنزلة التفعيل من حيث إنّهما مشتقان من فعل واحد هو (فعل). والألف عوض عن الياء، وفتحت الفاء كما فتحت في التفعيل<sup>(٥)</sup>. وقد أخذ بذلك ابن مالك فقال: إن التفعال يمكن أن يُغني عن التفعيل<sup>(٦)</sup>.

(١) الكتاب ٤ / ٨٤

(٢) نفسه ٤ / ٨٤

(٣) انظر ابن سيده: المخصوص ١٤/١٨٩-١٩٠، وابن عبيش، شرح المفصل ٥٦/٦، الرضي: شرح الشافية ١/١٦٧

(٤) ابن السراج: الأصول في النحو ١٣٦/٣

(٥) انظر الرضي: شرح الشافية ١/١٦٧ و المصمرى: البصرة والذكرة ٧٧٠/٢

(٦) ابن مالك: تسهيل القواعد ٢٠٧

وعليه إما أن يكون التفعال من فعل - كما هو رأي المدرسة البصرية بعامة - وإما من فعل كما هو عند الكوفيين. فالرأي الأول ينفي دلالة المبالغة في الفعل، بينما يثبته في المصدر بوجود تاء المبالغة. ومما يؤكد ذلك وجود مصادر قياسية لهذه الأفعال لا تدل على مبالغة، كالهَرْ، والصَّفَقُ، واللَّعْبُ لا تبدأ بهذه السابقة.

يرى فليش أن أصل هذه المصادر هو الفعل المضارع (تفعل) بالحركة المثلثة على العين، ثم مُطل الصائت بعد عين الكلمة ليشير المصدر على تفعال وتفعيل وتفعول<sup>(١)</sup>. وهذا يعني وجود السابقة في الفعل المضارع والمصدر معاً على الرغم من أن الفعل المضارع (تفعل) لا تدل فيه التاء على المبالغة، في حين تدل على المبالغة في المصدر. وهذا يدل على عدم دقة القول إن المصدر (تفعال) مأخوذ من المضارع (تفعل) بفتح العين، وأن (تفعول) مأخوذ من المضارع المضموم العين، وأن (تفعيل) مأخوذ من المضارع المكسور العين. أما نون المطاوعة فهي ذات دلالة واحدة في الفعل والمصدر. فمعنى النون في (أنتي وانتاء) واحد، والسین والتاء الدالتان على الطلب تحملان المعنى نفسه في الفعل والمصدر، ويمكن تمثيل ذلك رياضياً كالتالي:

إذا كان س ف  $\Leftarrow$  س م ، فإن س = س دلابياً

حيث س: سابقة، م: مصدر، ف: فعل

ويقرأ هذا التمثيل الرياضي على النحو الآتي: إذا كانت السابقة في الفعل هي نفسها السابقة في المصدر، فإن دلالتهما واحدة.

ويمكن تفسير صياغة (تفعال) من (فعل) وهو الغالب على أصل هذا المصدر، فقد جمعت وسمية المنصور ٣٨ مصدراً على تفعال من الشعر الجاهلي، تبين من المعجم أن خمسة

---

(١) فليش: العربية الفصحى ١١١-١١١

وثلاثين منها صيغ من باب ( فعل )، واثنين من ( فعل )، وواحداً من ( فعل )<sup>(١)</sup>، ثم إن المصادر الواردة على تفعال عند سيبويه كانت على الأغلب من الباب نفسه، ثم زيدت الناء على فعل ليصبح المصدر ( تفعل ). وهذا المصدر يطابق الفعل المضارع في الصيغة. وجرى على عادة العربية في التحولات الداخلية للصوات فقد مطل الصائت بعد عين الفعل فراراً من تداخل الأبنية: بناء الفعل المضارع وبناء المصدر. أما ( فعل ) على ندرته فإن مطل الكسرة فيه يقود إلى تفعيل. وهذا المصدر من ( فعل ) المزيد الدال على المبالغة؛ لذا قُلبت حركة عين الفعل فتحة، ثم مُطلِّت حركة عين الفعل فراراً من تقاطع الأبنية. ولم يرد المصدر ( تفعال ) من ( فعل ) في الشعر الجاهلي سوى مرة واحدة وهو تَسْهَال<sup>(٢)</sup> من سهل، فعند مطل الحركة وزيادة السابقة ( الناء ) فإن المصدر يصير إلى تسهول وهذه الصيغة غير مستعمله إلا نادراً<sup>(٣)</sup>؛ لذلك قُلبت الحركة فتحة ثم مُطلِّت لتصير تفعالاً.

أما قياسية هذا المصدر فلم ينص سيبويه عليها رغم إفراده بباباً له تحت عنوان " ما تكثُر فيه المصدر من ( فعلت ) فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر "<sup>(٤)</sup>. ويرى بعض العلماء أن هذا المصدر كثير الاستعمال لكنه غير مقياس<sup>(٥)</sup>.

ومن نقسي هذه المصادر في المعجم الوسيط، يلحظ عدم قياسية هذا المصدر، إذ وردت هذه المصادر في المعجم سماعية تارة من فعل المجرد، وتارة من فعل المزيد. ستطبق هذه المصادر مسموعة كما في المعجم الوسيط إلا أن صياغتها ستكون من ( فعل ) لا من فعل، طرداً للباب على وثيره واحدة.

(١) وسمية المنصور: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٥٦٥-٥٦٧

(٢) المرجع السابق: ٢٤٠

(٣) فليش: العربية الفصحى ١١١

(٤) الكتاب ٤/٨٣

(٥) انظر الرضي: شرح الشافية ١/١٦٧، وحاشية الرفاعي على شرح بحرى على لامية الأفعال ٤٧

## ٢. ما لم تكن مبالغة فيهما

وتكون حينها الناء مكسورة على تفعّل، فقد ورد في الكتاب "ولما التّيّان فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة، ولكنه بني هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرّيّان وهو من ثلاثة، وليس من باب التّقتل، ولو كان أصلًا من ذلك فتحوا الناء، فإنما هي من بَيْنَ، كالغارّة من أغرتُ، والنبات من أبَتْ، ونظيرها التّلقاء، وإنما يريدون اللّقيان<sup>(١)</sup>، وقال الرايعي<sup>(٢)</sup>:

أملتُ خيرك هل تأتي مواده فالليوم قصر عن تلقائك الأمل

والمدقق في كلام سيبويه يجد أن المصدر (تفعال) بالكسر ليس مثله في تفعّل، فقد صيغ تفعّل بالكسر من فعل وليس من فعل، لأن الناء من فعل تأتي مفتوحة أولاً ودلالة على المبالغة ثانياً، أما الناء المكسورة فهي لا تدل على مبالغة مطلقاً، وإنما تدل على ما يدل عليه المصدر المجرد من الناء، فالتلقاء بمعنى اللّقيان، واللّقيان من الثلاثي، كما أن اللاحقة في اللّقيان بمعنى الفعل المجرد من اللواصق، والحال كذلك بالنسبة لـ (الريّان)، إذ إن الألف والنون لم تضيّفا دلالة على المصدر الرّيّان.

والشاهد الوارد في كتاب سيبويه يبيّن أن هذه الناء لم تكن للمبالغة، فقصر عن تلقائك الأمل يعني قصر عن لقائك الأمل دون دلالة المبالغة.

والسبب في عدم ورود هذه الأفعال على (تفعال) بفتح الناء يعود إلى أن تفعّل يصاغ من الفعل المجرد الثلاثي، كما أن الناء فيه تدل على مبالغة، أما الناء في تفعّل فهي من المزيد ولا تدل على مبالغة. أما علة امتناع ورود المصدر على (تفعيل) بالرغم من أنه يشترك مع (تفعال) في صياغته من (فعل) فيعود إلى أن الناء في تفعيل تدل على المبالغة، وفي (تفعال) ليست كذلك، كما أن الفعل المضعف الذي صيغ منه المصدر (تفعال) لا يدل على المبالغة وهو

(١) الكتاب ٨٤/٤

(٢) انظر ديوانه، والكتاب ٨٤/٤، والجاحظ: الحيوان ١/٢٣١، والبيان ١/١٨٠